

ما وراء الصورة

## شاطر أب يور ماوس أوباما

## «نجوم اللحظة» في زمن السوشال ميديا

مصنع  
الظواهر

بيار ابي صعب

إذا لم يبق من بوش الابن إلا صورة واحدة في الذاكرة العربية، فهي تلك التي اقترنت آخر عهده بحذاء منتظر الزيدي. لقد دخل ذلك الحذاء التاريخ مع W، لكن من دون صاحبه. بعد ساعة العزّ القصيرة، عاد الزيدي ليذوب في كتلة غامضة اسمها الشعب. كتلة «الناس اللي تحت»، ضحايا الاضطهاد والاستغلال والاستبداد والاستعمار، الذين ينساهم التاريخ كل مرة، بعدما استعار وجوههم واسماءهم، ليوحي بأنّه يراهم ويسمعهم ويعترف بوجودهم. بعد «الربيع العربي» المجهض، تأكدنا مما نعرفه: التاريخ الرسمي، تاريخ المنتصر، لا يعترف بالأبطال الطالعين من صفوف الشعب... لكنّه في حاجة إليهم لمشاهد الجامع، كما في الأفلام التاريخية في هوليوود، لا بدّ من الكومبارس كي يبدو الاستعراض مقنعاً ومؤثراً. ترى كيف كان غي دوبور، أو بعده بيار بورديو من زاويته النقدية، ليدرسا «مجتمع الاستعراض» في زمن ما بعد التلفزيون، زمن الويب 2.0 ومواقع التواصل الاجتماعي؟ كيف نقلت من هذا الوحش النهم الذي يلتهم كل شيء، دراكولا الأزمنة الحديثة يحتاج كل لحظة الى دماء جديدة، لكي تدور رحي مطحنته العملاقة؟ ومن حين لآخر يتفلت فرد من الجوقة، يقف في الضوء فنصفق، نبكي، نغضب، أو نضحك أيضاً. تقول لنا الآلة الضخمة: إنّه الشعب، فنتماهي معه. منى - شاطر أب يور ماوس أوباما - البحيري، هي اليوم ذلك البطل. مواطنة «شعبولا» التي تكره أوباما وتحب السيسي، متأرجحة بين «الروح الشعبية» وشعبوية مقلقة، صارت ملكة يوتيوب، وممثلة «ثورة الهوامش»... نجمة «منتدى الإعلام العربي». لعلّها نهاية الإعلام كما نعرفه، في زمن «الأعلام الموازي» الذي ينشر «ظواهره» أسرع من الضوء، أسرع من «الحقيقة».

نادية كنعان

حلت المصرية منى البحيري الشهيرة بتوجيه رسائل إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما بلغة إنكليزية ركنكة، صيغة على الدورة الـ13 من «منتدى الإعلام العربي»، الذي اختتم أمس في دبي. الخبر الذي أعلنه المنتدى أخيراً على تويتر، وقع كالصاعقة بين من رأوا أنها ظاهرة جديدة أفرزتها مواقع التواصل، ومعتز على وجودها الذي يرمي إلى السخرية منها. وتعليقاً على ما تداوله الناشطون، قالت رئيسة اللجنة العليا المنظمة للمنتدى منى غانم المري، إن البحيري «ستحضر فقط، لكنها لن تشارك في جلسات المنتدى، لكونها ظاهرة أفرزها الإعلام الجديد، وجعلها نجمة في الوقت الراهن». وقد حاولت «الأخبار» التواصل مع المري من دون جدوى، فيما كان هاتف البحيري مغلقاً. بالفعل، شاركت هذه المرأة الأربعينية في الجلسة التاسعة من المنتدى، التي حملت عنوان «ثورة الهوامش - تغير أجنحة الإعلام». الندوة جرت بإدارة الإعلامية المصرية جيهان المنصور، وبمشاركة الإعلاميين السعودي داود الشريان، والمصري أيمن الصياد، ورئيس تحرير صحيفة «الاتحاد» الإماراتية محمد الحمادي، والمفكر المغربي عبد الإله بلقزيز. تمحورت الجلسة حول

«المتون والهوامش»، أي الإعلاميين المحترفين، والناس الذين يعيشون على الهامش، ويحاولون دخول مجال الإعلام، كما شهدت تضارباً في الآراء بين المشاركين. وتخللتها أيضاً مداخلة لمنى البحيري، دافعت فيها عن نفسها في وجه الانتقادات التي وُجّهت إليها. بعض الإعلاميين اللبنانيين المشاركين في المنتدى أكدوا لـ«الأخبار» أنّ «أم نسمة» نجحت في خطف الأنظار من كل نجوم الإعلام العرب، ما أثار حفيظة جزء منهم. هؤلاء أكدوا خلال أحاديثهم الجانبية أنّ الشعبية التي تحظى بها هذه السيدة «دليل على مدى سهولة تحوّل الأشخاص إلى نجوم في هذا الزمن». المستشار الإعلامية والأستاذة في كلية الإعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية سهاد كحيل رأت في حديث مع «الأخبار» أنّ هذه الظواهر لطالما استحوذت على اهتمام الناس، لكن الاختلاف يكمن اليوم في «شكل الوسيط الذي أصبح يتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي». الجمهور هو الثقافة السائدة (popular culture)، وهذه الثقافة تفهم الأشياء بمجرد مخاطبتها بلسانها. وأضافت أنّ ما فعلته البحيري هو أنها «رُوّجت شعراً عاماً لجمهور عام، معبّرة عن أحلام الكثيرين منهم في مخاطبة باراك أوباما». كذلك لفتت إلى أنّه

«علينا ألا ننسى أنّ لكل شعار أبعاداً سياسية وجهة تسيّسه، وتفتح له أبواب الشهرة. إلى جانب التوجّه إلى أوباما، تعد معارضة امرأة محجبة لسياسة الرئيس الإخواني المعزول محمد مرسي سياسية بحد ذاتها».

في زمن تلفزيون الواقع، توقع الباحثون أنّ يتحوّل كل شخص إلى نجم لمدة 15 ثانية على الأقل. أما مع تلفزيون خاص جداً مثل يوتيوب اليوم، فبات يمكن لأي شخص أن يكون نجماً هنا، تشير وسائل الإعلام التقليدية

أضحت الـ«نيوميديا» مصدراً للمعلومة بالنسبة إلى التلفزيونات والصحف والإذاعات

الأكاديمية اللبنانية إلى أنّ كلمة نجم أو نجمة تعني ما نجم عن الشيء. «وإما نجم عن البحيري هو ثورة وصورة مصغرة (micro) عن صورة أكبر (macro) تعبر عنها البحيري بلسانها، أو على الأقل تحاكي سخريتها وتداعب نكاتنا السياسية التي تخفف، بدورها، من الاحتقان العام». مبدأ مساهمة وسائل الإعلام الجديدة في صناعة النجوم، وافق عليه الاختصاصي في التواصل الاجتماعي والإعلام الإلكتروني، داود إبراهيم، لكنّه ذهب نحو تحديد الأسباب الكامنة وراء ذلك.

## منتدى الإعلام العربي ماذا عن الصحافة المكتوبة؟

ديب - ديانا سلامة

ستدخل الدورة الـ13 من «منتدى الإعلام العربي» في دبي في الذكرى بلا أدنى شك. المنتدى الذي حمل عنوان «مستقبل الإعلام يبدأ من هنا»، ناقش مجموعة من القضايا الإعلامية الملحة في ظل الظروف الاستثنائية التي تشهدها البلدان العربية. تداعيات ما يسمى «الربيع العربي» جعلت الوسائل الإعلامية تقف أمام امتحان الصدقية والموضوعية، ولم تعد نشرة الأخبار أو الصحيفة الورقية مصدر المشاهد الوحيد لاستقاء الخبر، إذ، ليس مستغرباً أن تكون الثورات العربية المحور الأساس للندوات التي أقيمت يومي الثلاثاء والأربعاء، فيما قادت العناوين الى الوضع الراهن في المنطقة المحاصرة بالانقسامات والحروب. طرح المشاركون أسئلة كبرى تناول الحداثة، الموضوعية، والمهنية في ظل الوضع الذي يحمل الكثير من الانقسامات بين الأطراف السياسية ضمن البلد الواحد. ورأى المحاضرون في الجلسات النقاشية أنّ الحالة الإعلامية تعاني استقطاب الأموال، وعدم التزام الموضوعية، مشددين على وجوب التزام الأخلاق المهنية لدرء أخطار الانقسامات التي قد يسببها الإعلام في تعزيزها أو تكريسها. كلمة الافتتاح الخاصة بالمنتدى القاها رئيس مجلس الوزراء المصري إبراهيم محلب، الذي أشار الى ما



مع المخرجة اللبنانية صوفي بطرس في دبي

سمّاه «محنة وفرة المعلومات»، إذ بات زخم مصادر المعلومات والأخبار عبر الشبكات الإلكترونية يتطلب فرزاً حقيقياً. وحملت الجلسات مشاركات من قبل

ساسة وإعلاميين مخضرمين، سواء في الصحافة المكتوبة أو المرئية أو المسموعة. وقد رأى الإعلاميون المشاركون أنّ تحديد التأثير بالرائي العام، يجب ألا يستند الى مواقع

التواصل الاجتماعي، إذ لا بد من إجراء مسح حقيقي للتأكد من التأثير في الرأي العام. أما حلول منى البحيري صيغة على المنتدى، فقد أشار استياء بعض الإعلاميين، الذين عبروا عن آرائهم في الجلسات الجانبية، مشيرين إلى أنّ وجود هذه المرأة لا يقدم أي إضافة إلى المنتدى، وخصوصاً أنّها ليست صاحبة خلفية اعلامية، كما أنّ استضافتها أتت بحجة الشهرة التي حصدها عبر وسائل التواصل الاجتماعي. الأخيرة كانت كفيلة بجعل صاحبة عبارة «شاطر أب يور ماوس أوباما» نجمة استوقفتها كثيرون في دبي لالتقاط الصور معها. البحيري تحدثت في المنتدى عن تعرضها للمضايقات من قبل كثيرين، رأوا أنّها تشوه اللغة الإنكليزية، مشيرة إلى أنّها تتحدث بجرأة لا يملكها أكاديميون وآخرون طالبوا بدخول الناتو الى مصر في بداية الثورة. وسواء كانت ضيفة ثقيلة أو خفيفة الظل، إلا أنّه لا يمكن التغاضي عن جرأة تملكها البحيري مكنتها من قول ما يخشى اعلاميون كثر من قوله في ظل إعلام تحكّمه السياسات ورؤوس الأموال. أما الموضوع الذي قد يشغل الصحافة المكتوبة وناقشته الجلسات، فهو مدى سيطرة الاعلام الإلكتروني واندثار المكتوب. الخبير الاعلامي روس داوسون ذهب الى توقّع تخلي الإمارات عن الصحافة المكتوبة بحلول عام 2028، والاتجاه الى الصحافة الإلكترونية فقط.